الموكب ٢

النشؤ ٢٠

بؤر منشأ و سلالات الكائنات الحيوانيه

كيف كانوا و كيف تطوروا و كيف تكونوا ؟؟؟

أصول الكائنات الحيوانيه و سلالاتها!

**

قبل أن ندلف الى مجريات محاضرتنا اليوم

فلنأخذ متكأً قليلاً نلقي من خلالها نظرة تأمل

نحو وضعيات عالمنا اليوم ليجدر بنا أن نقول

**

من يظن أن حوادث الطبيعه العابره، لها مصدر يوجهها، كما حيكت الدروس و العبر في أساتير التاريخ،عالمنا الآن يعيش إحداها، هي حادثة فايروس كرونا العابره، و أن فايروس كرونا هي حقيقة ماثله، و ليست خيال و لا تصور، و على العقل البشري أن يبظل أقصى جهوده الفكرية و العلمية، لإنقاذ و حماية النوع الإنساني، من هجمات كائنات الوجود الأخرى، و نواتج أنشتطها الطبيعيه المزمنه، و على كل من يرى أن هنالك أية خلاص ، يأتيه من خارج المنظومة الإنسانيه، أو من فوق العقل البشري، عليه أن يلجأ الى تكرار أساتير التاريخ، و يعد سفينة الخلاص، و يجمع في داخله كل المؤمنين بذلك، مخالفاً التوجيهات الصادره، من المؤسسات الإنسانيه للصحه و إدارة الأزمه، فأن حادثة كورونا هي ليس سوى إحدى حوادث الطوفان المتكرره عبر التاريخ و سيتكرر، و لكنها واقعي و ليست ميتافيزيقي.

**

إذن و الى مجريات المحاضره

أولاً قبل أن نخطو أية خطوه في هذا الإطار الصارخ، على المتابع أو القارئ أن يتأكد أنه قد فهم؛ أن الكون قد تنوعت منقسمة في ذاتها، بين كائنات جمادية الصفات و السلوك و الأشكال، بحيث لا مشاعر و لا أحاسيس لها،و لكن هنالك ناتج أفعال و ليست ردود أفعال، فحينما تذوب أو تحترق أو تتغير حالات العناصر والمواد المعدنية،أمام الظروف الحرارية و البروده، تلك يتم تحت اللاوعي الكامل، و من هنا نأخذ بالوعي كقيمة معيار الكائن ، بين أقصى أطواره التقدمية في التطور، و أدنى حالاته الماديه في التقوقع نحو اللاوعي، و هكذا يتدرج الكائنات من حيث مراتب التطور من جمادات اللاوعي الى أقصى درجات القدره على التصور و المعرفه كمرحلة متقدمه من التطور و الوعي، التي يقودها الكائنات البشرية الآن ، في صدارة الكائنات الحيه، من خلال القدره على التصور و التحليل و المعرفه، عبر القدرات العقليه ، فيأتي التباينات حتى بين أفراد الكائنات البشريه، في إطار فردي و شخصي جداً و على الإطلاق، فأن هذا يعود بنا الى النسخات السلاليه التي كونت الشخص، و جودة مهام النسخ عند أدوات الكيان الناسخ، و ظروف التكوين و التنشئه داخل بؤرة الرحم، ثم الظروف البيئية و المتطلبات الحياتيه المصاحبه لتربية شخصية كيان الكائن.

بتباين واضح عن الكائنات الجماديه، أن الكائنات أحيائية السلوك و الصفات تتمتع جميعها بنوع ما من الأحاسيس و المشاعر، و هي جميعها مركبات متحوله من أصول العناصر الجماديه ، ثم تنوعت هذه المتحولات حسب أحجام و أنواء مكوناتها الأساسيه، و ظروفها التكوينيه،فأنقسمت في درجات وفقاً لمستويات التطور، و أصبحت بذلك نباتية السلوك و الصفات و تتمتع بقدر من

الإحساس و السلوكيات الحيويه، و أخرى حيوانية السلوك و الصفات و تتمتع بالأحاسيس و المشاعر و العقلانيه، و تمتلك جهازاً عقلياً مختصاً بشئون مركزية الكائن و إدارته، و التحكم في وظائفه الحياتيه، ثم تنوعت هذه الكائنات الحيوانيه الى سلالات تتميز عن بعضها بصفات فيزيائية مظهريه و تكوينية أساسيه و سلوكية نفسيه، بحيث لا يمكن أن يتكاثر أو ينجب فيما بينها، بحيث لا يمكن دمج سلالتين فيما بينهما من أجل الوجود الحيوي، إلا و كانت النتيجه لا تكاثر بينهما و تلاشوا جميعاً و إنقرضوا عن الوجود ككائنات، و لذا أن أي كائن حي ينتج كائن ثالث مماثل، بالتكاثر الطبيعي مع أي كائن حي، يعني التطابق في الأصول و الأسس، وهو نفس الكائن و ليس شيئ آخر على الإطلاق، حتى و إن إنحضروا من بؤر منشأ و سلالات تتباين في المظاهر الفيزيائيه كلياً ،على مدى تاريخ التطور و الطفرات النمطيه، (أن التغير المظهري الفيزيائي و السلوكي و النمطي في الكائن الحي، هي عادة طبيعيه تصنعها الظروف).

أن هذه الكائنات التي قسمتها الأصول و التطور و الظروف، حتى ككائنات حيه ثم ككائنات حيوانيه، إنقسمت مرة أخرى ككائنات حيوانيه من حيث قدرات العقل فأصبحت كائنات إنسانيه ذات عقل متطور بلا حدود و متلقي بلا حدود و متصور بلا حدود، رغم الإكتفاء و الثبات عن تطوير الأدوات الجسديه و الأطراف المستخدمه في تنفيذ المهام منذ زمن طويل و أصبحت فقط تنسخ كائنات متطابقه في تلك الحدود كأجيال من أجل الإستمراريه و الحفاظ على وجود النوع، و هنالك كائنات حيوانيه محدودة جداً من حيث التطور العقلي و محدودة جداً من حيث التلقي و محدودة جداً من حيث التصور ، و قد تنوعت هذه الكائنات الحيوانيه جميعها حتى في إطار سلالاتها التكاثريه التي تتطابق كلياً و تنجب فيما بينها، من حيث مظاهرها الفيزيائيه، وفقاً لما طورتها بؤر المنشأ المتعدده، فأصبحت سلالات متعدده، لما طورتها من وسائل و أدوات الحمايه، على طول إمتدادات الجسد التي شكلت مظاهرها الخارجيه، و هذا مما يؤكد تعدد بؤر المنشأ التي إنطلقت منها سلالات الكائنات الحيوانيه و الإنسانيه، فتنوعت هذه السلالات وفقاً للبيئة و الظروف الطبيعيه، و العناصر البيئية المحتكة بها، و المتطلبات الحياتيه بين توفرها و السعي لتناولها، و التحديات و التهديدات الخارجيه، حيثما كانت تتمركز بؤرة المنشأ الأساسي لكل سلاله، إذن أن أصناف الكائنات الحيوانية و الإنسانيه ، حتى التي تتكاثر و تنجب مع بعضها كائناً ثالث مطابق للسلالتين من نفس النوع ، أن بؤر منشأ السلالتان ينتميان لنفس مكونات الأصل و ظروف التكوين التي أوجدة بؤر المنشأ، فأصبحت كائنات من نفس النوع ، متطابقه و متماثله تتكاثر و تنجب ، نفس الكائنات من أجل إستمرارية نفس النوع من الكائنات، و ليس من أجل إستمرارية نفس السلاله ، لأنه (وفقاً لقانون الطبيعه أن سلالات الكائنات الحيه جميعها ليست أبدية الإستمرار، و قابلة للتغير و التطور و الإضمحلال و الإنقراض، و فقدان الصفات المنحضره عبر التاريخ ، وفقاً للظروف الطبيعيه ، إنما الأنواع باقيه حتى ولو تغيرة صفاتها الجسديه، و أن تآلف و تكامل السلالات المتنوعه تحسن و تحصن أنوع الكائنات الحيه و تحافظ على وجودها و إستمراريتها و تنقذها من الإنقراض).

إذن من خلال سردنا، نصل الى أي مدى لعبة البيئة و الظروف في خلق التباينات الفيزيائيه و السلوكيه بين بؤر منشأ سلالات النوع الواحد من الكائنات الحيوانيه، و عليه من الضروري أن نعرف كيف كانت بؤر المنشأ و أين كانت ؟ وفقاً لتصورات و تحاليل و إستنتاجات اليونيكوم؛ أن بؤر منشأ الكائنات الحيوانيه جميعاً بما فيها بؤر منشأ الكائنات الإنسانيه، كما قلنا أنها جميعاً كانت منتشره على إمتداد كوكب الأرض، في مرحلة ما بعد التحول، عباره عن أجسام كرويه من المواد التي تتكون منها العظام كالكالسيوم و غيرها مشكلة وعاء سميك، محتوية في داخلها خلايا مكونات الدماغ و أدواتها،أول ما قد طورتها قشرة خارجيه كوسيلة للحمايه و قاعدة ثبتت عليها بصليات من الشعر الكثيف، مهمتها تخطي أسطح الأجسام الكرويه كلياً من الخارج، بإعتبارها العش و المهد التي تستلقي عليها ، و كانت تشكل القشرة الخارجيه و بصيلات الشعر ملائمة شكلاً و لوناً مع البيئة المحيطه، حيث موقع وجود بؤرة المنشأ، حيث كانت القشرة الخارجيه التى هي الجلد الآن، و بصيلات الشعر، كلاهما يقومان بوظيفة الحمايه الخارجيه من خلال التمويه و الملائمة مع البيئة، و يمنعان الإحتكاك المباشر لأي كائنات خارجيه مع المركز كما يصدان عبور الماء و السوائل و أشعة الشمس المباشره، و يحافظات على درجات الحراره الملائمه، كما يقوم الشعر بمهام الطفح و السباحه حيث السوائل، و أيضاً يقومان بمهام الإمتصاص الداخلي و الخارجي للمواد التي تحتاجها مركز البؤره في الداخل، أو تفرزها خلال عمليات التفاعل و التصنيع، و هكذا تتمدد الجلد و الشعر حسب تمدد الجسد للقيام بنفس الوظائف التاريخيه الى يومنا هذا، و إذا ما تعرض لأى بتر خارجي تنمو بأسرع ما يكون لصد الثغره، و كما يستطيع أي

شخص أن يلاحظ الآن، أن الشعر تتكثف حيث الغدد من أجل الحمايه و الإفراز، و كما تنمو بكثافه على أجساد الكائنات حسب ظروف المناخ التي تعيش فيها و تتلائم لوناً و شكلاً مع البيئه.

و بينما سطح كوكب الأرض في حينها تخطيها الجليد، التي إينما ذابت تجري نحو المنحضرات و المنخفضات و الأخاديد و تخلي الأماكن المرتفعه، إذن وفقاً لتلك الظروف أصبحت هنالك أربعة أماكن بيئية مختلفه حول كوكب الأرض و في باطنها، تنتشر عليها بكثافة عاليه المركبات النادره، التي أصبحت كائنات متحوله، ثم تطورة لتغدوا، بؤر منشأ لسلالات الكائنات الحيه، فأصبحت منها النباتية و الحيوانية، التي من بينها بؤر منشأ سلالات الكائنات البشريه، و أن كل تلك بؤر المنشأ واصلت التطور في ظروف إحدى تلك البيئات الأربعه الرئيسيه ، إما في بيئة باطن الأرض تحت السطح و التجاويف الداخليه، أو على سطح القشرة الأرضيه مخطى تحت الجليد ، إما على سطح القشرة الأرضيه حيث المنحنيات و الأخاديد، مخطى تحت الماء الذائب من الجليد، إما على سطح القشرة الأرضيه، حيث الأماكن المرتفعه التي إنسحبت منها الماء ، و أصبحت مفتوحة في المواجهة المباشره مع أشعة الشمس.

على وضعيات تلك البيئات الأربعه، أن متطلبات السعي و التحرك و البحث عن سبل الحياة و متطلباتها، وللحاق بها، من أجل البقاء و الحياة، طورة الكائنات الأحيائيه أدوات ووسائل التحرك، فأن بؤر منشأ الكائنات التي غمرتها المياه و أصبحت في عمقها، بحيث لا سبيل لإستمراريتها سوى البقاء هناك ، طورة الزعانف من أجل السباحه و أصبحت كائنات مائيه الى يومنا هذا، و الكائنات التي كانت من السابحات حتى مراحل متقدمه من التطور و تراجعت عنها المياه و تركتها في بقع جافة مغلقه و مهجوره و عديمة متطلبات الحياة، طورة الأجنحه و أصبحت تطير ، لتعبر فوق الجليد و المياه سعياً وراء متطلبات الحياة، أما الكائنات التي في أماكن مفتوحه و ليست مغمورة بالمياه، طورة الأرجل و أصبحت قادرة على السير لمسافات بعيده لتصل الى حيث المياه و متطلبات الحياة ، و من الملاحظ أوجه الشبه في التراكيب و المكونات الجسديه بين الكائنات الطائره و الكائنات المائية السابحه، مما يؤكد وحدة البيئة بينهما لفترات طويله من مراحل التطور، قبل أن تصل الأنواع الطائره الى طفرات تطوير الأجنحه، إما البرمائيات تطورة في بقع إنسحبت منها المياه إلا أنها ظلت غنية بمتطلبات الحياة و مستنقعات المياه ، فلم تكن تحتاج الى أن تطير و لم تكن مرغمة على العيش تحت سطح الماء ، فتخالطة بين الزحف و المشي و السباحه.

نعم أن تعدد البيئات قدمة لنا كائنات حيه متعددة الأشكال الفيزيائيه و متعددة المظاهر و متعددة السلوك و الأساليب الحيويه، فأصبحت الطائرة منها، و الماشية منها و الزاحفة منها، و السابحة منها و على نفس الأسباب تعددة الألوان و المقاييس و الأوزان، حتى في كائنات النوع الواحد ، و أن المظاهر الحالية للكائنات، لم تكن صورتها منذ البدايه، بل نتاج لتطورات مستمره و طفرات متعدده على مدى ملايين السنيين، فمن يستطيع الحركه اليوم ، لقد كان ثابتاً في يوم من الأيام، و من يستطيع المشي على إثنين اليوم أو يطير، لربما كان يزحف أو يسبح في مرحلة ما من التطور أو يمشي على أربعه في مرحلة أخرى، و لقد ناضلت بؤر المنشأ الأوائل نضالاً مستميتاً ، بقساوة شديده،و فشلت البلايين من بؤر المنشأ في المراحل الباكره و تلاشت ، و خاصة بؤر منشأ الكائنات الحيوانيه، في مراحل النسخ الذاتي حيث البؤر المنفرده، أو في المراحل اللاحقه، حيث السلالات المنفصلة جنسياً، حيث المرحلة التي سنحت بالتكاثر التزاوجي بين كائنات النوع الواحد، و الخلط بين السلالات ، ذات الصفات المتنوعه ، القادمة بها من بؤر المنشأ، فأعطت نتائج جيدة و إيجابيه، مكنت أنواع الكائنات الحيوانيه ، من التحسن و التحصن و التطور في الطفرات التغيريه و الإستمرارية في الحياة و الوجود، ولولا الإخطلاط بين السلالات العديده ، بصفاتها الطبيعيه المتباينه و المتنوعه، المنحضرة بها من بؤرالمنشأ المختلفه، تحمل إيجابيات وسلبيات متنوعه، فتصاعدة حجم الإيجابيات و تدنت حجم السلبيات بإندماج السلالات من خلال التكاثر الأشوائي، و نتجت كائنات ذو صفات جديده، لما كانت هنالك كائنات حيوانية اليوم، لأن كائنات الأنواع التي فشلت سلالاتها في الإندماج لخلق معادلة التغير من أجل المواكبه، إنقرضت جميعها ، و أسألوا الديناصورات و حالة أنواع عديده من الكائنات الحيه التى نراها تكافح من أجل البقاء في عالمنا اليوم، (فأن من لم يتطور أو يتغير سينقرض عاجلاً أم آجلا)، (إذن كيف واجهة بؤر المنشأ عوامل الإنقراض و إستطاعة الإستمرار ؟؟؟).

من حيث كيف واجهة بؤر المنشأ عوامل الإنقراض، و نجحت في مواصلة الوجود، كان الدرس الأول الذي يجب أن يتعلمه كائنات الوجود من الأمهات الأوائل، في كيفية مواجهة و مواكبة تقلبات الطبيعه و أنشتطها، من أجل المحافظه على الحياة في أرقى صورها و الإستمرار في الوجود، و قلنا الأمهات الأوائل لأن بداية الحياة لكل الكائنات الحيه ، كانت إناث، أي أن بؤر

المنشأ كانت كائنات أنثويه، فقط إنها كانت تحمل غدد تناسليه ثنائيه، و تقوم بعملية تخصيب داخلي ، أشبه بما يحدث في زراعة الجينات الآن، ثم تقوم بعملية نسخ خلاياها الجسدية و الوراثيه، ثم تقوم بعملية الإحتضان و التطوير و التنمية الداخليه، ثم تقوم بعملية التنشأة الخارجيه ، حتى تغدو كائناً مماثلاً، هذه المهام الطبيعيه، أن كل أدوات تنفيذها موجوده ضمن تكوين جسد الأنثى حتى الآن، ماعدا خلايا التخصيب التي فصلتها لاحقاً، الكائنات الأم في مرحلة من مراحل التطوير، و نسخت لها كائن مطابق يحملها الذي أصبح الذكر، فأن الجسد الذكر ، هو ليس سوى جسد الأنثى طبق الأصل، بيد أن كروموسومات الأنوثه فيه إثنان مقابل واحد للذكر، أي أنها أوجدته كأنثى، حذفت منه ثلث المكونات ،و طورة له ثلث آخر بديل، يحل محل الثلث المحذوف، ليؤدي بها المهام الطبيعي، الملقى على عاتقه كذكر قامت هي بتطويره من أجله، و أن الفوارق في الغالب الأعم لمجرد هيرمونات، منها ما قد قدمتها له كامله، و منها ما قد جردته منه، و أحتفظت بها لنفسها، فمثلا الثديين هي موجوده في الأنثى و الذكر، و لكنها معطلة في الذكر و لا تعمل، بينما في الأنثى لها هيرموناتها ووظائفها الكامله، لتستخدمها في تنشأة من تقوم بنسخهم.

أن مرحلة تطوير كائنات المنشأ،للكائنات المنفصله كذكر و أنثى كلاً قائم بذاته، كانت مرحلة متقدمه، جاءت في أواخر المراحل الختاميه للتطور الجسدي، و قد سبقتها إنتاج كائن آخر خليط لا ذكر و لا أنثى و لا يتكاثر ، أي أن الأمهات الأوائل ثنائية التكوين الجنسي، حيث أن عملية التكاثر و التخصيب يتم داخل الجسد، و يتم نسخ نفس الكائنات، من أجل تواصل الوجود و الإستمرارية في الحياة، قبل أن ينتج كائنات منفصله جنسياً، بينما كانت مستمرة في إنتاج ذاتها، أنتجت كائنات للحمايه و الخدمات و هي لا ذكر و لا أنثي و لا تتكاثر، و هذه الفئه لازالت لها وجود في مجتمعات بعض العناكب و الحشرات و يتم إنتاجها حتى في الثديات الحيوانيه بما فيها المجتمعات البشريه، و يصعب تفسيرها، إلا أنها يمكن أن تعد، جنوح خلايا المنشأ الى الذاكرة التاريخيه، أو أخطاء في تركيبة الجينات الوراثيه، أثناء عمليات النسخ ما بعد التخصيب، و هذا يعود بنا الى ما سبق و قد ذكرنا، عن الدور الذي يمكن أن تلعبه،الظروف و جودة أدوات النسخ عند الناسخ، وهي الجسد الأم المسؤله عن عملية نسخ و تكوين و إنتاج الكائن الجديد، و حينما يحدث إنتاج جنس ثالث لا ذكر ولا أنثى أو خليط، في أي من مجتمعات الثديات الآن ، يعد خطأً طبيعي إستثنائي في عمل الجينات، و ليس مهمة طبيعية مقصوده من الجسد، إنتاج جنس ثالث، لأن الكائنات الثديه إكتفت من التطور الجسدي،و إستقرة منذ فترة طويله، و ليست بحوجه لإنتاج كائن جنسي ثالث، لأن الغرض الطبيعي من إنتاج الكائنات هو الإستمرارية في الوجود، و هذا الهدف يؤديها الكائنان الأنثى و الذكر بأجمل وجه، بما فيها الكفايه، فلو حدث إنتاج كائن ثالث عند المجتمعات الحيوانية الراقيه، أي الإنسانيه ، من الممكن تدخل الجوانب المتعلقه بعلوم الطب، و تصحيح الخطأ الطبيعي بقدر الإمكان، و إن لم يفلحوا يترك لحاله، وفقاً لما يستطيع المشاركة به في بناء المجتمع على الأصعده الإيجابيه، دون إحداث الضرر بطبيعة و سلامة المجتمع.

أستمرة كائنات المنشأ أي الأمهات الأوائل، للعدد الأعظم من الكائنات الحيوانيه، ملايين السنين و هي تحافظ على الوجود و الإستمراريه من خلال إنتاج كائنات منسوخه لنفس الأمهات، تتولى دورها في عملية النسخ و الإنجاب لجيلاً آخر، بينما في نفس الوقت تنتج جنباً الى جنب ، كائنات الخدمات و الحمايه و التي تولد معطلة الخلايا التكاثريه، بيد أن لها الأجهزه و الفتحات الإخراجية الكامله، و التي تتعلق مهامها بالأنشطة الحيويه للجسد، و التي نسميها ب(كائنات الجيل الثاني) من الطفرة التطوريه ، هكذا حتى بلغت بها التطور في جيلٍ من الأجيال، أن تنتج كائنات منفصلة تماماً الغدد و الخلايا و الهيرمونات التناسليه ،و بنى لكل جنس منها أجهزة مختصه، تتباين بينما تتكامل وفقاً لمهام التكاثر و الإخصاب، و ربطتها بلأجهزة الإخراجه للجسد، و التي تعتبر طفرة تطوريه لما كانت تنتجها من كائنات الجيل الثاني، أي جسدة ذاتها و ما كانت تنتجها من كائنات الجيل الثاني في كائنين، مستقلان عن بعضهما، يتكاملان وظيفياً للقيام بكل الأدوار و المهام و المتطلبات، الحياتيه من أجل الوجود، و التكاثريه من أجل الإستمرار، و الحمايه من أجل السلامه، أي أنالأمهات الأوائل للكائنات الحيوانيه قبل أن تتلاشى مستسلمة للظروف، من أجل مواكبة الطبيعه ،حلت معادلة الوجود الدائم و التطور في كائن واحد هي ذاتها منقسم وظائفياً ، منشطرة الى كيانين طبيعياً في كل شئ متجاذبان، و متوازيان و متوازنان و متعادلان و متناظران و متكاملان، بحيث لا يتطابقان و لا يجسد أحدهما الآخر طبيعياً، و لا يكتمل أحدهما دون الآخر، ليحقق الدور الطبيعي للكائن الحي، البقاء في الوجود و الإستمرار، على الإطلاق نسميها ب(كائنات الجيل الثالث) من الطفرة التطوريه، و التي هي هيئة الكائنات الحيوانيه الراقيه التي تعيش على كوكب الأرض الآن .

أستمرة كائنات المنشأ أي الأمهات الأوائل، للعدد الأعظم من الكائنات الحيوانيه، ملايين السنين و هي تحافظ على الوجود و الإستمراريه من خلال إنتاج كائنات منسوخه لنفس الأمهات، تتولى دورها في عملية النسخ و الإنجاب لجيلاً آخر، بينما في نفس الوقت تنتج جنباً الى جنب ، كائنات الخدمات و الحمايه و التي تولد معطلة الخلايا التكاثريه، بيد أن لها الأجهزه و الفتحات الإخراجية الكامله، و التي تتعلق مهامها بالأنشطة الحيويه للجسد، و التي نسميها ب(كائنات الجيل الثاني) من الطفرة التطوريه ، هكذا حتى بلغت بها التطور في جيلٍ من الأجيال، أن تنتج كائنات منفصلة و متباينه تماماً في الغدد و الخلايا و الهيرمونات التناسليه ،و بنى لكل جنس منها أجهزة مختصه، تتباين بينما تتكامل وفقاً لمهام التكاثر و الإخصاب، و ربطتها بلأجهزة الإخراجه للجسد، و التي تعتبر طفرة تطوريه لما كانت تنتجها من كائنات الجيل الثاني، أي جسدة ذاتها و ما كانت تنتجها من كائنات الجيل الثاني في كائنين جديدين، مستقلان عن بعضهما، يتكاملان وظيفياً للقيام بكل الأدوار و المهام و المتطلبات، الحياتيه من أجل الوجود، و التكاثريه من أجل الإستمرار، و الحمايه من أجل السلامه، أي أن الأمهات الأوائل للكائنات الحيوانيه قبل أن تتلاشى مستسلمة للظروف، من أجل مواكبة الطبيعه ،حلت معادلة الوجود الدائم و التطور في كائن واحد هي ذاتها منقسم وظائفياً ، منشطرة الى كيانين طبيعياً في كل شئ متجاذبان، و متوازيان و متوازنان و متعادلان و متناظران و متكاملان، بحيث لا يتطابقان و لا يجسد أحدهما الآخر طبيعياً، و لا يكتمل أحدهما دون الآخر، ليحقق الدور الطبيعي للكائن الحي، البقاء في الوجود و الإستمرار، على الإطلاق نسميها ب(كائنات الجيل الثالث) من الطفرة التطوريه، و التي هي هيئة الكائنات الحيوانيه الراقيه التي تعيش على كوكب الأرض الآن .

أن كائنات الجيل الثالث من الطفرة التطوريه للكائنات الحيوانيه، هي تعتبر قمة و ختام التطور، على صعيد المكونات الجسديه و الأدوات الوظائفيه، و هي مرحلة الثبات و الإستقرار، بحيث لا إضافة من بعدها على جسد الكائن، و لكن هنالك تغيرات فيزيائيه، وفقاً للظروف البيئيه، و عوامل الحياة، و الإختلاط البيلوجي بين كائنات السلالات المتباينه للنوع الواحد و التي إنحضرة من بؤر المنشأ المتعدده و المتباينه، فأن كائنات الجيل الثالث، التي غدة كائنات إنثوية كاملة الأنوثه، و كائنات ذكرية كاملة الذكوره، و التي طورتهم و أنتجتهم الأمهات الأوائل(كائنات الجيل الأول) قبل إنقراضها و من ثم لحقت بها كائنات الجيل الثاني التي لا تتكاثر أصلاً، و أن كائنات الجيل الثالث التي تتكاثر و تنتج، هي لا تنتج كائنات الجيل الثاني إلا في حالة خطأ في الوظائف الجينيه، و لا تطور في منظومة جسد الكائن، بل تكرر، عن طريق النسخ فقط ،و تنتج كائنات جديده مماثلة لها، إما أن تكن ذكوراً أو إناث، تلك الذكور و الإناث التي أنتجتها كائنات الجيل الثالث، لأنها كائنات مكتمله التطور ، و قادرة على الحركه، إستطاعت الخروج من إطار بيئة المنشأ ، فكانت سبب الاختلاط بين السلالات المتباينه، و التكاثر فيما بينهما، و إنتاج كائنات جديده ، بتغيرات فيزيائيه عديده ، قادره على مواجهة كل الظروف و العيش في كل البيئات على إمتداد كوكب الأرض، أما السلالات التي لم تجد فرصة للإختلاط بالسلالات الأخرى من أنواعها الحيوانيه، و فشلت في خلق التغير الفيزيائي من أجل المواكبه، إنقرضت سلالاتها عبر العصور، سواءً بالتنحي الطبيعي لمكوناتها الأساسيه، من خلال النسخ الوراثي الثابت المتكرر، أو الفشل في خلق إمكانيات جسدية طبيعيه، قادره على مواجهة تقلبات الطبيعه و متطلبات الحياة، و لا زال هذا مصير العديد من السلالات الحيوانيه و الإنسانيه، التي مهددة بالإنقراض أو ستهددها الإنقراض قريباً، بسبب الفشل في عملية الاختلاط البيلوجي بالسلالات الأخرى لخلق عملية التجديد الجسدي و القدره على المواكبه ، رغم أنه لا يوجد سلالة حيوانيه أو بشريه غير مختلطه ، بل كلها نتاج إختلاطات عشوائيه في العصور السحيقه.

أن عملية الإختلاط البيلوجي بين كائنات سلالات الأنواع الحيوانيه، لقد بدأ باكراً، من لحظات الفترات الأولى لإنتاج كائنات الجيل الثالث، التي لايمكنها العيش أو الإستمراريه، إلا في ثنائيات أسريه مزدوجه على الأقل، لأن هنالك قوة طبيعيه دافعة و جاذبه تكمن في المكونات البيلوجيه المتناظره، للزوجين، بناءً على تكوينهم الجسدي ، التى لا يختلف عن واحدة من إثنين إما كأنثى أو كذكر، إينما و كيفما وجدا من النوع الواحد، توجد علاقة طبيعية كامنه، تنشط في أي لحظه، تخلق تواصلاً على مستوى اللاوعي، قبل أن تتصاعد و تبلغ مستوى العلاقة الجسديه، بيد أن العلاقة الجسديه يتطلب الوعي و المعرفه، و هنا يأتي السؤال عن برائة الطفوله، و عن معرفة الكائنات الحيوانية غير الإنسانيه، بمشاعرها و مراحل ممارسة علاقاتها الجسديه، لنعرف أن المسأله ، هي مهمة خلايا و جينات كامنة في أجساد الكائنات، لها أطوارها و أعمارها و مراحلها للنشاط و النمو و الإنتاج، من أجل أداء أدوارها الطبيعيه في المحافظه على الإستمرارية في الوجود، و بينما كانت أولى المنتجات من كائنات الجيل الثالث، تجوب الفيافي و الغابات على سطح الأرض في فرادا على مدى مراحل النمو الباكره، و تمرح على إمتداد البيئات

المتداخله، كانت تلتقي بأنواعها من منتجات سلالات أخرى، و لم تكون هنالك محميات و مداجع أسريه منذ البدايه، و لا حتى لغات للتخاطب بل كانت هنالك علاقة الغرائز الطبيعيه ، و كل كائن يدج على وجهه على سطح الأرض، ريثما تب من مهد الطفوله، وبما أن الملكيه أساسها كانت التكوين الأسري، فأن أولى المالكات، كانن الإناث من كائنات الجيل الثالث اللائي كن تتجولن على إمتداد البيئات المفتوحة في علاقات جنسيه متعدده و مفتوحه حيث لا علاقات تزاوجية قائمه، و لكن الأم التي تحمل هي من تلد و تهتم بأطفالها تحت النمو و التنشأه حتى مراحل متقدمه من العمر، وفقاً لعلاقة الأمومه الناشئه، يتبع الطفل أمه، و على مدى سنين يتبعها سرب من الأطفال تحت النشأ دون أن يدري أين أباؤهم الحقيقيين، فكانت سلطة الأم على الأسره هي الأولى لملايين السنيين، قبل تبلغ الكائنات الحيوانية و البشرية مرحلة أن تتكون من قطعان أسريه و بيئات محميه بها إناث مالكات و ذكور أقوياء لحماية القطعان،تتكون من أبناء الإناث أنفسهن.

بناءً على ما قد سردناها في الفقرة السابقه ، إذن أن مسألة السلالات في الكائنات التي تجوب العالم الآن ،سواء كانت حيوانية أو بشريه، ليست مسألة جذور و لا أصول ، لأن الجذور و الأصول الحقيقيه لكل السلالات، منقرضه في عصور سحيقه و لا وجود لآثار لها على الإطلاق، إنما السلالات الحاليه هي نتجت عن التكوين الأسري ، في مراحل متقدمه جداً حينما بلغت الكائنات مراحل التكتل و التفاهم التي أدت الى خلق اللغات و الثقافات ، و فصلت ما بين هذه التكتلات عوامل جيوغرافيه و طبيعيه جعلتها في بؤر منفصلة وواسعة و بعيدة عن بعضها، و غير قابلة للتلاقي لملايين السنيين، و لكن لملايين السنيين السالفه كانت هذه الكائنات تنتشر على سطح كوكب الأرض بأسلوب عشوائي و تتلاقح و تتوالد و تنتشر، فتتيح عن مهد الأمومه و تتعرف على كائنات مماثله و تبنى علاقة تنتج كائنات جديده، عباره عن خليط من السلالات، فأن العوامل التي تتمايز بها السلالات الآن، هي عوامل فيزيائية مظهريه مكتسبه أو مصتنعه، فأن المعرفة الحقيقية للكائنات، لا تأتي إلا من خلال أنواعها، فقط كبشر أو كبقر أو كقرود أو ككلاب، و لكن كسلالات حتي الجينات الوراثيه (الدي إن أيه) ،لا توصلك سوى الى نسب مئوية من المخاليط، تعود الى بيئات جغرافيه متنوعه، و ليست الأصول الحقيقيه التي إنحضر منها الكائن، كجنس بيولوجي إبن عن أب عن جد، من نفس الفئة فقط أماً و أباً الى ما لا نهايه عبر العصور(فأنت كائن خليط بيولوجياً ، عسى و لعل من تكرهه من الناس يجري جيناته في أسس أعماقك، و لم تعرفها و لن تراها ، فأن الذي هو، ذاك أنت بكل تأكيد) .

في ختاميات هذا السرد المطول، لإفتراض تصور من أجل تجسيد الحلقات المفقوده، من تاريخ كوكب الأرض، إستطعنا من خلالها أن نزيل الإستفهامات الخالده ،بشأن فحوى كلمة الصدفه في وجود هذا الكون و مكوناته المدهشة الأطوار، و علاقاتنا بها أو حتى علاقاتنا بيننا كبشر ، تلك المساحات الرماديه التي ظلت غامضه أو باهتة أو ميتافيزيقية متناقضه و غير قابلة للتصديق، في كل الحضارات عبر العصور ، ليبقى السؤال هل الإنسان وحده، هو من يتسائل عن مخذى وجود هذا الكون أم هنالك آخرون ؟، و إن كان وجود الكائنات و المكونات الكونيه ضرورية، من أجل إستمرارية الحياة لكل كائن حي، فهل الحياة في حد ذاتها ضروره ؟ و إن كانت الحياة ذات أهميه، فهل أهميتها بالنسبة لنا ككائنات حيه، أم بالنسبة للكون الشامل ؟ و في كل الأحوال لما نحيا و لما نكره الموت و التلاشي، إذا كان الموت نهاية مؤساة ، و نهاية نضالات مريره و مؤلمه و مكلفه في سبيل مواجهة متطلبات الحياة، بينما الحياة يعني الإستمرار في خطوط المواجهة النشطه من أجل البقاء في الوجود، إذن فأن الموت ليس شئ سيئاً أو مخيفاً، و أن الحياة ليس شيئاً رائعاً أو مفضلاً، و لكن السيئُ حينما يتشذى و يتلاشى كيان كان له وجود متماسك، و نشاط دئوب و آمال عريضه و رغبات و أحلام لم تتحقق بعد، لأن التشذي و التلاشي سينهي علاقات بنيت على حيثيات أحلام من بنوه من أجل البقاء و الإستمرار، و أنها محزنه، لأن كل عضو في كيان ماثل، هو جزء من سعادة آخرون لا زالوا على قيد الحياة ، و لأنها نهاية طريق طويل إمتد من عصور سحيقه، و لكن الموت ليس شيئ سيئاً أو محزناً، لمن خلد البقاء على الوجود و الإستمرارية في الآخرين، و جسد كياناً ماثلاً يحقق عامل السعادة في حياة الآخرين، و أن الحياة يكون رائعاً و مفضلاً، حينما يحقق سعادة و رغبات و آمال الجميع، و لم يشعروا أسفاً أولائك الذين تلاشوا و خلدوه، إذن (لامعنى لأن يعيش الإنسان و هو غير راضي بالحياة، و لا معنى لأن يموت الإنسان و هو أو غيره غير راضي بما يخلد ذكراه) إذن (عيش سعيداً و أسعد الآخرين و موت سعيداً و خلد لذكراك من أو ما يسعد الآخرين) و هكذا تخلد الإستمرارية و البقاء في الوجود، و يكون له معنى.

و الى أن نلتقي في مناحي أخرى من مواكبنا لكم كل الود و التحية و التقدير

من تصورات على خطى الكوندا ٢٠١٩